لا يكون عاجزا عن النصرة لانا نقول المراد من الولي في الاية الحاكم حقيقة وفي قولنا الولي
قد يكون عاجزا ما هو اعم واعلم ان ثبوت العموم من وجه بينهما لا يحتاج الى ان يقال الولي
قد يضعف عن النصرة بل لو كان قادرا عليها ولم ينصر لم يكن نصيرا وقد يكون وليا ام
معادلة الهمزة الاستفهام للتوبيخ يعني ان شأنهم لا يقترحوا بالسؤال وتفويض الامر الى الله
المالك للامور كلها الذي ليس لكم ولي ولا نصير لهم الا هو فلما اقترحوا بالسؤال صاروا عاملين
بخلاف ما ينبغي عليهم كما فعل قوم موسى واعلم ما ذكر يكون المخاطب في قوله تعالى الم تعلم ليس بعينه
المخاطب في ام تريدون اذ المخاطب في الاول هو النبي صلى الله عليه وسلم وامته وفي الثاني اليهود فقط
هذا احصنوا كلامه والوجه ان يقال اذا كانت ام متصلة يكون الم تعلم خطابا باللامة واذا كانت
منقطعة يحتمل ان يكون الم تعلم خطابا للنبي وامته ثم نزل الهم بل الاولى ان يكون المخاطب غير النبي عليه السلام
في الاثنين في كلا التقديرين ويكون الخطاب في قوله تعالى الم تعلم خطابا عاما للمؤمنين ولم
نعل نزلت في اهل الكتاب لا يخفى ان الخطاب في قوله الم تعلم للنبي صلى الله عليه وسلم اوله ولامته معا وعلى
تقدير ان يكون هذه الاية نزلت في اليهود والمشركين يكون الخطاب فيها مع احد هذين الفريقين
فلا يقع بين الايتين ملائمة كما ينبغي فالوجه ان يكون هذه الاية نازلة في المؤمنين للنهي عن اقتراحهم
كما ذكره اولا والخطاب في قوله الم تعلم لهم ايضا في الحقيقة وان كان في الظاهر خطابا للنبي عليه السلام
هذا التوجيه كلامه وفي هذا المقام ههنا بحث وهو انه قال اولا ان سبب نزول قوله ما ننسخ من اية
قول المشركين واليهود الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه وعلى هذا لا يظهر وجه
ان يكون الخطاب في الم تعلم ان الله الاية للنبي اوله ولامته فيكون الخطاب للطاعنين في النسخ الا ان
يقال في المقصود من الخطاب المذكور ان يقول الرسول ولامته للطاعنين في النسخ ليعلموا او
تحقق عندهم ما هو دافع للطعن المذكور من قدرته وعلى هذا فام في قوله ام تريدون منقطعة
بمعنى انه اضرب عن الاستفهام وعن هؤلاء المخاطبين وغيرهم الاول واستأنف استفهاما
ثانيا واما اذا كانت متصلة فيكون معطوفة على مقدر والتقدير اتقنعون بالعلم بما ذكرت تكون

ونترك كون الاقتراح في السؤال او تقترحون في السؤال وعلى هذا امكن ان يقال المخاطبون المؤمنين
او غيرهم واما اذا كان ام تريدون معطوفا على الم تعلم يكون الم تعلم خطابا للنبي وامته
كما ذكره لكن لا بد ان يكون المخاطبون في ام تريدون المؤمنين فتامل والله اعلم باسرار كلامه
واما قلنا ان ام تريدون معطوف على مقدر ولم نجعله معطوفا على الم تعلم كما فعله المص والنيسابوري
لان المناسب اذ نجعل الم تعلم الاية دليلا على حقيقة النسخ ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يجعل لهم شجرة كانوا يعبدونها كما سالوا موسى عليه السلام ان يجعل لهم الها كما لهم الهة
واما قول اليهود او المشركين كما قاله المص ولا يخفى ان الاسئلة المذكورة غير مرتبطة بالنسخ
ومع الاية لا تقترحوا انه هذا اشارة الى دفع سؤال لهم يوهم ههنا وان الاقتراح
في السؤال ليس كفرا حتى يرتبط به قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان فدفعه بان الاقتراح في
السؤال قد يفضي الى الكفر على ما نصله لكن المفهوم من كلام صاحب الكشاف في الاية مجاز
لكن المناسب ان يقول ومن ترك الثقة بالايات وشك فيها واقترح غيرها حتى وقع في الكفر
بعد الايمان فقد ضل سواء السبيل والغرض ان الاقتراح المذكور مما يفضي الى الكفر نعوذ
بالله منه ثم ان ما في قوله تعالى كما سئل موسى يحتمل ان يكون مصدرية ويكون معناه كسؤال
موسى بان يكون المصدر مضاف الى المفعول لان قوم موسى ايضا مقترحون في السؤال
ويحتمل ان يكون موصولة او موصوفة اي كالذي سئل موسى عنه او كشيء سئل
بالغا منبعثا من عند انفسهم ان يكون بمعنى انفسهم لا مكتسبا ويكون بمعنى الذات اقوى
او يكون المراد انه بالغ غاية كشي هو بمعنى الذات اذا تعلق بحسدا مستقرا او يكون
المعنى حسدا كائنا من عند انفسهم واذا تعلق بود يكون لغوا فان قيل لم يقل من عند انفسهم
ولم يقل من انفسهم قلت يمكن ان يقال انه لو قيل من انفسهم لتوهم ان معناه ود من اجل انفسهم
وليس بمراد اذ الامر غير مطلق اي الامر بالعفو والصفح ليس بمطلق حتى يكون مستمرا
في جميع الازمنة بحسب الظاهر بل مقيدا بانتهاءه بامر معين هو اتيان الله بامره قوله تعالى وما تقدموا

Copyright © King Saud University